

## دور الجامعات العربية في تربية المواطنة في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة



د/خالد صلاح حنفي محمود

أستاذ مساعد في أصول التربية

كلية التربية (جامعة الإسكندرية)

### ملخص:

تعد المواطنة الصالحة من أسمى الاهداف العليا للمجتمعات الإنسانية على اختلاف مدارسها الفكرية ومنابعها الفلسفية، لما تعكسه تلك المواطنة من آثار إيجابية على جميع أهداف المجتمعات، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود مشكلات تعوق دون أداء الجامعات العربية لدورها في تربية المواطنة لدى طلبتها. وسعت هذه الورقة إلى تحليل الأدب التربوي، والدراسات والبحوث، للتعرف على مفهوم المواطنة وخصائصها ومكوناتها، وأبرز المفاهيم المرتبطة بها، ومفهوم تربية المواطنة، وتحليل الاتجاهات وواقع تربية المواطنة في الجامعات العربية وعرض وتحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة في التربية للمواطنة في التعليم الجامعي، وصولاً إلى تحديد كيفية تفعيل دور الجامعات العربية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: المواطنة - تربية المواطنة - الجامعات العربية - التعليم الجامعي - المواطن.

**Abstract:**

The good citizenship is the highest aims of the human societies whatever their intellectual schools or their philosophical roots according to the impact of this citizenship of positive effects on all societies' aims. Many studies pointed out many problems that prevent Arab universities of performing their roles in citizenship education of their students. This study attempted to analyze the Educational literature and studies to identify the concept of citizenship, its features and components and the related concepts and analyze the concept of citizenship education and its reality in Arab universities. The study also showed and analyzed the world contemporary trends of citizenship in higher education to reach the identification of how to activate their roles in citizenship Education.

**Key - Words:** Citizenship- citizenship Education- citizen- Universities- Arabian universities.

- مقدمة:

تعد المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشرات الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والفلسفية لهذا المجتمع أو ذلك . (أبو حشيش، 2010)

وتبحث معظم الدول في كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً على نحو يجعل منهم مواطنين قادرين على تحمل المسؤوليات، والمشاركة في تطوير مجتمعهم في ظل تلك التغيرات، الأمر الذي يتطلب نوعاً من التربية يفي بتلك النوعية من المواطنين، ولهذا أصبحت التربية من أجل المواطنة من أكثر الموضوعات جدلاً في مجال التربية المعاصرة،

وذلك لمواجهة الإحساس بالاغتراب وعدم الإحساس بالهوية والانتماء وضعف المشاركة السياسية. (فرج، 2004)

فالتربية معنية اليوم في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها الكون بأن تؤسس لمفهوم المواطنة على صورته الإنسانية وأن تعيد بناء هذا المفهوم وصقله وتحريره من الدلالات السلطوية التي عملت على تشويهه. والتربية معنية ببناء وتشكيل الوعي بالمواطنة الحرة وتأصيله في الوعي واللاشعور تأصيلاً بقيمها ينغرس في أعماق التشكيلات الذهنية للتكوين السيكولوجي عند الإنسان لأن الوعي بالمواطنة الحرة أصبح اليوم يفوق كل حدود الضرورة المطلوبة في مواجهة التداخيات الكبرى التي تشهدها القيم والنظم الفكرية في عصر العولمة والحداثة المتقدمة. (وظفة، 2011)

وتربية المواطنة تقوم به كل مؤسسات التربية، ويقع على الجامعة الحمل الأكبر، والمسؤولية لما تقوم به من دور فاعل في تكوين المواطن الصالح المستنير، والمبدع والديمقراطي (Bollinger, 2003) الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم، والمبادئ الأخلاقية، من أمانة، وصدق، ومسؤولية، وولاء، ويشارك في شتى مناحي الحياة. (Coates, McCormick, 2014, 1)

إن وظيفة الجامعة هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، كما تسعى لتحقيق التنمية في المجتمع وتعزيز الديمقراطية. (Harkavy, 2006, 1) إضافة إلى تنمية الشخصية الإنسانية، والوطنية، وبلورتها وتطورها من خلال إعادة صياغة الإنسان، وتعميق شعوره الوطني، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام، وإشاعة روح العلم، والمنهج العلمي، وتكوين مفاهيم علمية، تسعى لتكريس التعددية الفكرية، والديمقراطية، والعدل الاجتماعي، والحريات العامة في ظل المتغيرات، والمستجدات الطارئة على الساحة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، ومد المجتمع بالموارد البشرية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتقديم الحلول والمقترحات من خلال الدراسات والأبحاث العلمية وتطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في خدمة المجتمع.

فمجتمع الجامعة بمثابة البيئة الملائمة والحاضن للنشط لتنمية قيم الانتماء الوطني، من خلال ما يوفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدالة والمساواة، والاطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطاً في التقدم الاجتماعي والسياسي. (داود، 2011، 253)

وقد أجرى عليمات ( 2005 ) دراسة هدفت للتعرف إلى دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، وتكون مجتمع الدراسة من ( 160127 ) من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، باستثناء جامعتي مؤتة والبلقاء التطبيقية، وتم اختيار عينة عشوائية مقدارها (5000) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى إن دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظر الشباب جاءت بدرجة متوسطة. حيث احتل مجال الولاء للوطن وقيادته المرتبة الأولى ووجود فروق في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة تعزى لمتغير الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

وأجرى الهاجري (2007) دراسة هدفت إلى تعرف درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، تكونت عينة الدراسة من 711 طالباً وطالبة منهم (251) طالباً و(460) طالبة، واستخدم الباحث من أجل ذلك استبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة وفي جميع أبعادها.

وهدف دراسة القحطاني (2010) إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة ومقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من (384) طالباً من الطلبة الذكور السعوديين الذين تتراوح أعمارهم من 18 إلى 25 سنة في جامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الملك عبد العزيز، الملك فهد للبترول والمعادن، الملك خالد، وتبوك، و تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع قيمة المشاركة وأن غالبية الباحثين أجمعوا على أنّ قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، وأما في الجانب السلوكي فقد كانت ذات مستوى متدنٍ وأن غالبية الباحثين يميل إلى تقديم المساعدة للآخرين إضافة إلى أنّ غالبية الباحثين يتقيدون بالأنظمة والتعليمات خارج الوطن بصورة أفضل، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك مشكلات تعوق من إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوضع المطلوب منها: عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، ارتفاع الأسعار، البطالة، انتشار الواسطة.

وأجرى داود ( 2011 ) دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والتوصل إلى مقترحات لتفعيل دورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالبًا وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور وللدرجة الكلية ما عدا في المحور المتعلق بالمنهج الدراسي فإنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى اختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور وفي الدرجة الكلية.

ويتضح من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة: أنها هدفت إلى بيان أهمية المواطنة بالنسبة للمواطن في أي مجتمع، وهدفت غالبية الدراسات إلى توضيح مفهوم تربية المواطنة وممارستها؛ كدراسة الهاجري، (2007) ودراسة القحطاني، (2010)، ودراسة داود، (2011). بينما اتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة عليمات، (2005)؛ ودراسة الهاجري، (2007) والقحطاني، (2010) ؛ وداود، (2011).

وقد أوصت غالبية الدراسات السابقة على التركيز على إبراز مبدأ المواطنة ومراجعة المناهج التعليمية، والعمل على بنائها من جديد في ضوء أهداف تربية المواطنة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث أنها تهتم بموضوع تربية المواطنة، وطرق تنميتها لدى الطلبة وأفراد المجتمع ولكنها تختلف عنها من حيث أنها تتناول موضوع في غاية الأهمية وهو دور الجامعات في تعزيز قيم المواطنة. وحاولت هذه الدراسة التعرف على دور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة في إطار تحليل الأدب التربوي والبحوث والدراسات السابقة، وأبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في ذلك الميدان.

### 1-مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إنّ بناء الإنسان المواطن الصالح الذي تقع عليه أعباء التنمية وبناء الوطن يُعد من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل على تحقيقها كل مجتمع، فلا بد من اضطلاع المؤسسات التربوية من خلال الجامعات بدورها الصحيح، بطريقة خلاقة تمكّنها من تحمل مسؤولياتها، حيث إنّ غياب ثقافة المواطنة الصالحة تُضعف من عاطفة الولاء والانتماء مما يجعل

الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط، ويثبط ذلك من عزمهم في النهوض بقدرات مجتمعهم، ويشيع بينهم الظواهر السلبية، كالأناية وتقديم المصلحة الشخصية والنزعات الخاصة على المصلحة العامة . وتشير العديد من الدراسات والبحوث كدراسات (المعمري، 2014: ووظفة، 2014؛ ومكروم 2004) إلى وجود مشكلات تعوق دون أداء الجامعات العربية لدورها في تربية المواطنة لطلبها؛ والحاجة إلى تحديد سبل التغلب عليها، لذلك تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم تربية المواطنة وما أبرز المفاهيم المرتبطة بها؟
2. ما واقع تربية المواطنة في الجامعات العربية ؟
- 3- ما أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في تربية المواطنة؟
- 4- كيف يمكن تفعيل دور الجامعات العربية في تربية المواطنة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

## 2- أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مفهوم تربية المواطنة، وأبرز مضامينها، ووجهات النظر المختلفة حولها.
- بيان دور الجامعة في تربية المواطنة.
- عرض وتحليل أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في تربية المواطنة.
- طرح تصور لتفعيل دور الجامعات العربية في تربية المواطنة.

## 3- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

- 3-1- قد تستفيد من هذه الدراسة، الجامعات العربية -سواء الحكومية أو الخاصة - بما يمكنها من التأكيد على ترسيخ مفهوم المواطنة، وغرسها في نفوس الطلبة، بالوسائل المتعددة والمتاحة في الجامعات ، باعتبارها مسؤولة عن غرس وتكوين قيم المواطنة وتعزيزها وتنميتها.
- 3-2- قد تفيد الدراسة في كشف الغموض الذي يكتنف مفهوم المواطنة حيث تناولته العديد من العلوم كعلم السياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والتربية، ولعله من الصواب أن نستجلي حقيقة هذا المفهوم وتأصيله بما يتفق وثقافتنا كسبيل لتعزيز دور التربية في إنمائه.

#### 4- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الأدب التربوي، والدراسات والبحوث، للتعرف على مفهوم المواطنة وخصائصها ومكوناته، وأبرز المفاهيم المرتبطة به، ومفهوم تربية المواطنة، وتحليل الاتجاهات واقع تربية المواطنة في الجامعات العربية وكذلك تحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة في التربية للمواطنة في التعليم الجامعي، وصولاً إلى تحديد بعض السبل لتفعيل دور الجامعات العربية في تربية المواطنة.

#### الإطار النظري

#### أولاً- نشأة وتطور مفهوم المواطنة :

تمثل المواطنة "ماهية وجود الإنسان في مجتمعه، والتي تتم من خلال علاقة الفرد بمجتمعه، وذلك عن طريق مشاركته الفعلية في وضع وتنفيذ الخطط التي تساعد على نهضة هذا المجتمع، واتخاذ قرارات عقلانية في مواجهة مشكلاته، والتزامه باحترام القوانين وتنفيذها. (داود، 2011، 260)

ويختلف مفهوم المواطنة عن مفهوم "الوطنية"، فالوطنية هي "تعبير قويم يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذى يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن". (بهاء الدين، 2000، 90) فالوطنية شعور وجداني يترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلاق، أما مفهوم المواطنة فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والالتزام بمبادئ المجتمع وقيمه، وقوانينه، والمشاركة الفعالة في كافة مجالاته. (الهواشي، 2000، 201)

وقد اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، واقترن مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف، وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية. (الكواري، 2010)

يعد مفهوم المواطنة من أقدم المفاهيم السياسية والتربوية في المجتمعات الإنسانية، ويؤرخ لظهوره في العهد الإغريقي القديم، حيث يقابل مفهوم المواطنة في اللغة الإغريقية القديمة كلمة "Politeia"، وتدل على جميع المواطنين في المدينة. وقد ظهرت هذه الكلمة في المدن والدول الإغريقية القديمة، وهي تأخذ معناها من صلب العلاقة الجوهرية التي تربط

الفرد بالمدينة(الدولة) عبر العملية السياسية الديمقراطية. ومفهوم المواطنة، في صورته الإغريقية يقدم مفهوم المواطنة بصورته الديمقراطية، ويؤكد جوهر العلاقة الديمقراطية الحرّة بين الفرد والمجتمع أو بين الفرد والدولة. وتعود كلمة المواطنة في اللاتينية إلى كلمة "satic"، ووفقا لهذه الدلالة فإن المواطن الروماني هو السيد المالك الذي يحظى برعاية الدولة وحمايتها القانونية، ولاسيما في الحالات التي يتعرض فيها لإدانة قانونية أو مظلمة سياسية. ولذلك فإن الحصول على حق المواطنة كان يمثل هدفا نبيلاً يسعى إليه كل فرد في المجتمع الروماني القديم. (أبو حشيش، 2010، 01)

وقد ظهر مفهوم المواطنة في فرنسا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وكان يرمز إلى المواطنين الذين كانوا يخضعون لسلطة الملك المطلقة في النظام السياسي الفرنسي القديم. وهذا يعني أن المواطن لم يكن يشارك في الحياة السياسية بل كان يتجاوب مع السيادة المطلقة للملوك الفرنسيين في ذلك العهد.

وقد ركزت كتابات مفكرى عصر التنوير مثل جون لوك وتوماس هوبز وروسو على نظرية العقد الاجتماعي؛ وبدأ مفهوم المواطنة يأخذ دلالاته السياسية والفلسفية، في القرن السابع عشر، على يد توماس هوبز Thomas Hobbes الذي عرف المواطن بوصفه عضواً في جماعة سياسية أبرمت عقداً اجتماعياً تتعهد بموجبه ضمان أمن الأفراد في دائرة مجتمع يخضع لسلطة مطلقة. (وظفة، 2011)

واشتمل مفهوم المواطنة أبعاداً جديدة على يد المفكر الفرنسي جان جاك روسو-Jean Jacques Rousseau، في كتابه العقد الاجتماعي "le Contrat Social"، فالمواطنة كما يراها روسو لم تعد امتيازاً تحظى به النخبة الاجتماعية والسياسية، بل حق يحظى به كل الأفراد في المجتمع ويمكنهم من ممارسة أدوارهم الاجتماعية والسياسية ولاسيما هذه التي تتعلق بالشؤون العامة للحياة في المجتمع.

وفي منتصف القرن التاسع عشر، بدأ مفهوم المواطنة يتحدد بالعلاقة بين الفرد والدولة، وبإدلاله المساواة أمام القانون، والمشاركة في الحياة العامة. وقد أصبح مفهوم المواطنة نموذجاً مثالياً يأخذ فيه المواطن صورة الفرد الذي يعي انتماءه الاجتماعي والسياسي. فالوعي بالانتماء والمواطنة ضرورة مدنية، وهذا يعني أن الفرد لا يستطيع أبداً أن يشارك في الحياة العامة من غير هذا الوعي، ولا يمكن لمشاركته هذه أن تكون فاعلة ما لم يمتلك الوعي المطلوب بالانتماء والروابط التي تشده إلى المجتمع في اتجاه المصلحة العامة.

وأخذ هذا المفهوم يركز على علاقة المواطنة بتصحيح التفاوتات الاقتصادية بين طبقات المجتمع، ومن أنصار هذا الاتجاه مارشال Marshall في جامعة أكسفورد عام 1950م، كما ركز لستر Lister على مدخل حقوق المرأة الذي شكل أحد المداخل الرئيسة في فهم المواطنة. وبدأ مفهوم المواطنة يكتسب معانيه الديمقراطية ويتخذ هيئته الإنسانية. ففي القرن العشرين تطور مفهوم المواطنة العصرية، فالمواطنة بالمعنى الشامل تعني قدرة الفرد على المشاركة المسؤولة في المهمات الجديدة للمواطنة، وهذا يعني أنه يتوجب على المواطن وفقاً لهذا المفهوم أن يتعلم كيف يكون جسوراً، وكيف يبذل طرائق متجددة للحياة تمكنه من أن ينتظم في أنساقها. فالمسؤوليات الكبرى التي تتعلق بالكرامة والحرب والفقير والبطالة هي قضايا ديمقراطية مشتركة بين جميع أفراد الأمة الذين يتحملون مسؤولية اتخاذ القرار فيها. فالجميع مسؤول عن الحرب والسلام والعمل والكرامة الوطنية والفقير والحاجة والحرمان في المجتمع، وهذا هو المفهوم الواسع للمواطنة. (Lister, 1990), (Marshall, 1990)

فالمواطنة بالمعنى الحديث تعني تنمية أفق مشاركة الأشخاص والأفراد في الحياة المجتمعية والسياسية مشاركة حرة مسؤولة، وذلك عبر الصيغ الديمقراطية الحديثة للمشاركة الحرة من: انتخابات وتصويت وحق الترشيح. وتشمل هذه الممارسة الحرة الحق في التظاهر وفي الاعتراض، وفي ممارسة حرية القول والتعبير. كما أنه يحق للمواطن بصيغة مفهوم المواطنة، هذا أن يشارك في الجمعيات والمنتديات والممارسات السياسية وأن يعبر بالأدوات التي يمتلك عليها عن رأيه وتطلعاته في الشارع والمنزل ومكان العمل. كما تمثلت المواطنة الحديثة في قدرة الفرد على وعي القيم الديمقراطية والأخلاقية الأساسية التي تجعله أكثر قدرة على اتخاذ خياراته الديمقراطية، وأكثر قدرة على الفعل في إطار إحساسه بالانتماء إلى كيان اجتماعي منظم ومحدد، والمشاركة الفعالة في مختلف المسؤوليات العامة للمجتمع، وفكرة المشاركة في الحياة السياسية هي أساس الديمقراطية، والانطلاق من فكرة النظر للمواطنين كمشاركين نشطين في المجتمع بما يسهم في تحقيق الرخاء الاجتماعي. (Matsuda, 2014, 91)

وهناك صور جديدة للمواطنة في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، تتمثل فيما يلي:

- 1- المواطنة الأيكولوجية: وهي تتعلق بحقوق والتزامات " مواطن الأرض " .
- 2- المواطنة الكوزموبوليتانية: وهي تعني كيف يبني الناس اتجاهاً إزاء المواطنين الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى عبر الكوكب .

3- المواطنة المتحركة: وهي تعني بالحقوق والمسؤوليات للزوار، لأماكن وثقافات أخرى . إن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن وإنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد ، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة ، والقدرة على المشاركة في السياسية واتخاذ القرارات؛ فتفعيل مشاركة المواطنين على المستوى الوطني، وكذلك على الساحة العالمية، أدى إلى ظهور مصطلحات (المواطنة العالمية Global Citizenship)، و(المواطن العالمي Global Citizen) (يسين، 2005، 68).

ويرى أولدفيلد (Oldfeild, 1990, 10) أن المواطنة في الأساس ممارسة أو نشاط، ويرى أن الحقوق ضرورية ولكنها ليست شرطاً كافياً للمواطنة لأن الفرد يصبح مواطناً becomes a Citizen من خلال ممارسة واجبات المواطنة، أما عدم ممارسة المواطنة فهو يعني أنك لست مواطناً، لأن ممارسة المواطنين حقوقهم من أجل المجتمع كله تولد عند المواطنين الشعور بالجماعة A sense of Community.

فالمواطنة عبارة عن ممارسة، وتسمى هنا بالمواطنة النشطة، ويركز هذا الاتجاه على الالتزام نحو الدولة ورموزها، والمشاركة النشطة لتحقيق التنمية في المجتمع، ويركز هذا الاتجاه على قيم الوطنية patriotism، والولاء Loyalty، والوحدة Unity التي يمكن تحقيقها من خلال مجتمع مدني قوى يعمل أفرادها بدافع اختياري تطوعي، وليس بدافع إجباري. (المعمرى، 2014، 45)

وتفرق ليستر (Lister, 1997, 28) بين وضعين ، الأول أن تكون مواطناً Being A citizen ، والثاني أن تتصرف كمواطن To Act as A Citizen فكونك مواطناً يشير إلى التمتع بالحقوق الضرورية للمشاركة السياسية والاجتماعية، بينما تصرفك كمواطن يعني ممارستك للحقوق والواجبات التي منحها لك المواطنة، ومن وجهة نظرها فإن كل من لا ينجز متطلبات المواطنة ليس جديراً بأن يحمل لقب "مواطن".

### ثانياً - أبعاد المواطنة:

المواطنة مفهوم تاريخي معقد ، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي وقانوني ، وثقافي وسلوكي واجتماعي .... إلخ . ولم تصل المجتمعات الإنسانية إلى مفهوم المواطنة المتمثل في تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات حتى الآن، ولذا يمثل الحراك الإنساني محاولة لتحقيق ذلك التوازن، فبعض الناس يفهم المواطنة على أنها حقوق المواطنين (المعمرى،

(2010، 62)، وبعضهم يرى أنها واجبات المواطنين. ويرى فريق ثالث أن المواطنة منظومة تتكون من أربعة أبعاد هي: (الجبوري، 2010)

1- البعد القانوني : فالمواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني ، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحرّيات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع ، فالمواطنة قانونياً تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى قاعدة المساواة الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات. وعادة ما تكون رابطة ( الجنسية ) معياراً أساسياً لتحديد من هو المواطن وبناءً عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية ، والمدنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية....

2- البعد الاجتماعي : إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً ، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكيونتها ..

3- البعد الثقافي – السلوكي : إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة في المجتمع ، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع. 4- البعد السياسي : تبدو المواطنة اليوم أقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية ، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها ؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب ، حق التظاهر ، الاعتصام ، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي .

كما تتميز المواطنة بخصائص محددة، وإدراك المواطن لها في غاية الأهمية لأنه يدفعه إلى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره إليها، ويسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية، ومن خصائص المواطنة ما يلي: (معبد وزراع، 2008، 273)

1- خصائص معرفية: تشتمل على الوعي بحقوق الإنسان ومسئوليّاته وفهم الدستور و القانون، وأهميته وفهم نظام الحكم، وكافة المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للوقوف على مشكلات المجتمع وقضاياها.

2- خصائص مهارية: تشمل امتلاك الفرد العديد من المهارات مثل (المشاركة – اتخاذ القرار- إصدار الأحكام- التفكير الناقد) وغيرها حيث أن المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

3- خصائص اجتماعية: يقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين، والعمل معهم وتبنى قيم (العدل، المساواة، السلام، التسامح، الحرية، الديمقراطية)، وهي ما يطلق عليه قيم المواطنة ، والتي تمثل مجموعة المعايير والمبادئ والمقل العليا المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة، وترتبط هذه القيم بالمجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وتكون بمثابة موجبات وضوابط لسلوكيات الفرد وذلك من أجل تحقيق وظائف معينة للفرد ، وتساعد في رقي المجتمع وتطوره.  
(داود، 2011، 263)

### ثالثاً- مكونات المواطنة :

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه

المكونات هي: (المعمري، 2014، 46)

1- الانتماء: يُعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرتة والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى . ويُعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة ، ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما : العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة ، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة ، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء. (وظفة، 2003، 133)، وهناك أشكال عدة للانتماء منها الانتماء اللغوي والثقافي، والانتماء العرقي، والانتماء القبلي والانتماء الأسري، والانتماء الديني، والانتماء العابر للحدود، والإنسان متعدد الانتماءات بطبعه. (المعمري، 2014، 46)

2- الحقوق: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع ، وبالتالي فإن معظم الدساتير في تحديدها لحقوق المواطن ترجع إلى موثاق حقوق الإنسان وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948.

3 - الواجبات: تختلف الدول عن بعضها البعض في تحديد درجة ونوعية الواجبات المترتبة على مواطنيها باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة .

4- الهوية الوطنية: التي تضمن عناصر مادية ومعنوية متعددة، وهذه الهوية لا يمكن فصلها عن المواطنة وممارستها، فاللغة التي يتفاعل بها المواطنون، وحرية ممارستهم لشعائرتهم الدينية، واحترام معتقدات بعضهم بعضاً ، كلها جوانب تعبر عن احترام مبدأ التعددية في إطار الوطن الواحد، وهذه الهويات المتنوعة إذا لم تنسجم في إطار الوطن الواحد تصير كما يرى معلوف(2011، 47) هويات قاتلة تتصارع فيما بينها مما يؤثر على الوطن بأكمله.

#### رابعاً- تربية المواطنة وأبعادها المتنوعة:

يتداول مصطلح تربية المواطنة على نطاق واسع عالمياً، ويشير (المعمري، 2014، 47) إلى إن المقصود به بناء وعى الطلبة بحقوق المواطنة ومسؤولياتها، وتشمل شكلين الأول تربية المواطنة الضيقة، وتربية المواطنة الواسعة. فالمفهوم الأول يركز على النظر إلى تربية المواطنة بوصفها مادة دراسية تُقدّم تحت مسميات مختلفة: "التربية الوطنية"، أو "الدراسات الاجتماعية"، وتركز على الجانب المعرفي المتعلق بالجوانب التاريخية والجغرافية والعادات والتقاليد، بينما ينظر المفهوم الثاني إلى التربية من أجل المواطنة على أنها هدف للنظام التعليمي بأكمله، فوظيفة المؤسسات التعليمية إعداد الطلبة لأدوار المواطنة المختلفة انطلاقاً من كون المواطنة مهارات وقيماً مكتسبة بالممارسة، وكما تم تزويد الطلبة بمهارات المواطنة ومعارفها زادت فرص مشاركتهم المستقبلية في شؤون وطنهم. وتشير غالبية الدراسات إلى أهمية الدور الذي تلعبه تربية المواطنة في إعداد المواطن الصالح، من خلال تعليم الأفراد القيم الديمقراطية، والمعرفة والمهارات المرتبطة بها، مما يؤهلهم للمشاركة في الحياة السياسية في المجتمع. (Patrick, 2003; Ross 2004; Veugelers 2007)

وينقسم الباحثون حول الجهات المسؤولة عن التربية المواطنة إلى فريقين، الفريق الأول يرى أن الجهة المسؤولة عن تربية المواطنة هي المدارس وخصوصاً مدارس التعليم الابتدائي والثانوي لما تقوم به من دور في إعداد الأطفال والشباب. (Biesta and Lawy 2006; Parker 2001; Ross 2004)

بينما يرى أنصار الفريق الثاني أن الجهة المسؤولة عن تربية المواطنة هي الجامعات ومنظمات المجتمع المدني. (Matsuoka 2011; Annette and McLaughlin 2005; Matsuda 2013)

وتتضمن تربية المواطنة أربعة أبعاد رئيسية:

1- التربية من أجل معرفة الحقوق والواجبات: يغطي هذا البعد الجوانب التشريعية التي تنظم علاقة المواطن مع الحكومة، وعلاقته مع مؤسساتها، والحقوق التي يحصل عليها، وهي حقوق متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وبناء رؤية واضحة عن هذا البعد يساعد المواطنين الصغار على فهم طبيعة الدولة المدنية التي تقوم على أساس المساواة بين المواطنين في الحصول على الحقوق والامتيازات دون تمييز ينطلق من نظرة مذهبية أو اجتماعية، مما يساعد على تكوين قيمة احترام القانون، فالناس سيدافعون عن القانون طالما كان عادلاً بالنسبة إليهم ، ويتطلب بناء علاقة سليمة بين الفرد والسلطة تعريف الفرد بحقوقه كاملة حتى يحظى الجميع بحقوقهم كافة، ويمارسوها في إطار قائم على الوعي والمسؤولية، وإدراكهم لأهمية هذه الحقوق في حياتهم وأثرها في استقرار مجتمعهم.

2- التربية من أجل فهم الهوية الوطنية: لكل مجتمع هويته الوطنية التي تتكون من مجموعة متعددة من العناصر المادية والمعنوية، وتبرز هذه العناصر العادات والتقاليد وآليات التفاعل بين الناس، والقيم التي تحكم هذا التفاعل، وبالتالي يحتاج الأفراد إلى دراسة كيفية تطور هذه الهوية الوطنية ومميزاتها وقيمها التي من واجبهم الحفاظ عليها، ودور الحكومة في الحفاظ على الهوية، ودورهم كمواطنين في الحفاظ على هذه الهوية.

3- تربية من أجل تعزيز الانتماء: يتميز أي مجتمع بتعدد انتماءات أفراد ، فالفرد متعدد الانتماءات بطبعه، وهذا شيء طبيعي في الحياة البشرية، ويكمن دور الدولة في نقل الفرد من الانتماءات الفرعية إلى الانتماء الوطني، ويكون هذا عندما تقوم علاقة الدولة بمواطنيها على المساواة والعدالة، وأن يكون الانتماء الوطني في قمة هذه الانتماءات، ودور المؤسسات التعليمية هو توضيح أهمية الانتماء الوطني والأسس التي يقوم عليها ودور الدولة في الحفاظ على حق المواطنين في الاحتفاظ بانتماءاتهم، وتوضيح الآثار السلبية التي تلحق بالتنمية والاستقرار والوحدة الوطنية عند تغليب هذه الانتماءات على الانتماء الوطني.(المعمري، 2012، 14)

4- تربية من أجل تعزيز المشاركة: وتعتبر المشاركة من عناصر المواطنة المهمة، وهي صورة أخرى لواجبات المواطن، لأن مشاركة المواطنين السياسية والمدنية تساهم في الحفاظ على حقوقهم، وتعطيهم أدواراً في صناعة القرارات المتعلقة بحاضرهم ومستقبلهم، وبالتالي يصبحوا مواطنين فاعلين في النهوض ببلدهم، ويكمن دور مؤسسات التنشئة ومؤسسات

التمكين في تعريف المواطنين بأنواع المشاركة السياسية وأهميتها، والقوانين التي تنظمها، والمجالس التي تتم من خلالها والشروط التي تحكمها.

### خامساً- دور الجامعة في تربية المواطنة:

يمكن أن تقوم الجامعات بدور بارز في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها، إذا ما توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانيات الحياة الجامعية، ومن مناهج دراسية، وأنشطة طلابية وهيئة تدريس. ويمكن دراسة دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها من خلال:

1- دور الإدارة الجامعية في تربية المواطنة: تلعب الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم الذي يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الشخصية والعقلية والانفعالية ولروحية بشكل متوازن وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات، بالإضافة لحمايته من الانحراف والفساد والخلل القيمي. (العاجز، 2006، 399) ولكي تتمكن الجامعة من تعميق قيم المواطنة لدى طلبتها، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، واحترام الآخرين، وتحقيق التماسك الاجتماعي، فلا بد من إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي للجامعة. (القطب، 2206، 342) لأن النمط الإداري هو المسئول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلى من شأن الإنسان، ويشيع قيم الإنسانية والأخلاقية والترابط الاجتماعي.

2- دور الأنشطة الطلابية في تربية المواطنة: تعد الأنشطة الطلابية من أهم دعائم وأسس منظومة العمل الجامعي التي تسهم في تنمية الشباب ثقافياً واجتماعياً وفنياً و علمياً حيث توفر الجامعة بأنشطتها بيئة مواتية لممارسة قيم وسلوكيات إيجابية وبناءه تساعد الطلاب في مواجهة تحديات حاضر المجتمع ومستقبله. وبدأ الاهتمام بنشاطات الطلاب كوسيلة للتعليم وتغيرت النظرة إلى القيم التربوية لهذه الأنشطة، وصارت النظرة إليها على أنها ذات أهمية بالغة.

3- دور المقررات والمناهج الجامعية في تربية المواطنة: يمثل محتوى المناهج والمواد الدراسية البنية المعرفية الأساسية لتعليم الطلاب، حيث تقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم، والأنشطة التعليمية من تفاعلات ونقاشات، وقياس وتقويم لتحصيل الطلاب، وبالتالي يمكن أن تسهم في تنمية قيم المواطنة في طلبة الجامعة. حيث يرى الكثير من الباحثين ضرورة تضمين قيم المواطنة والقيم المرغوب فيها في المناهج

والمقررات الدراسية في مختلف المراحل التعليمية، وفي المرحلة الجامعية تحديداً لما يعانيه الطلبة في هذه المرحلة من القلق وعدم الاستقرار. (العاجز، 2006، 373)

4- دور الأستاذ الجامعي في تربية المواطنة: يعد الأستاذ الجامعي أساس العملية التعليمية، حيث يقود العمل التربوي والتعليمي، وهو حلقة الاتصال بين المعارف والمهارات والاتجاهات و القيم في مجاله التخصصي. (عمران، 2008، 547) ومن هنا كان لدور الأستاذ الجامعي أهمية في تأكيد المواطنة مفهوماً وقيماً في وجدان الطلبة، وكذلك لبلورتها سلوكاً وممارسات من خلال المواقف التعليمية، ومن هنا لا بد أن يقوم الأستاذ الجامعي بتوعية الطلبة بقيم المواطنة من خلال طريقة تدريسه وبلورته للأفكار التي يتضمنها محتوى المقرر لبناء الطالب الحر والواعي لحقوقه وواجباته ومسؤولياته تجاه ذاته ووطنه، وهذا يؤكد دور الأستاذ في إرساء قيم المواطنة وتنميتها لدى طلبته.

#### سادساً- واقع التربية على المواطنة في الجامعات العربية:

إن التربية على المواطنة تعني بناء الإنسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية مشاركة فاعلة وحيوية. وهذا الإنسان لا يولد في المصادفات التاريخية العابرة ولا يوجد في فراغ اجتماعي، بل هو الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تقوم بإعداده وتحضيره إنسانياً، للمشاركة الحرة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتهي إليه. ومن غير التربية الديمقراطية والتربية على المواطنة يتحول المواطنون إلى رعايا وأفراد لا يمتلكون مصيرهم السياسي وغير قادرين على المشاركة في الحياة الاجتماعية أو في الشأن العام.

ولازال الإنسان العربي المعاصر في كثير من البلدان العربية يعيش في أنظمة سياسية غير ديمقراطية، وهذه الوضعية السياسية والاجتماعية تخلع عن الفرد صفة المواطن، لأن المواطن لا مكان له في نظام استبدادي يرفض الديمقراطية منهجا وأسلوبا في الحياة. فالمواطنة تعني الممارسة الحرة للمواطن في شؤون الحياة العامة، وفق أنظمة حرة، يحددها القانون، وترسمها الأعراف الديمقراطية في مجتمع محدد. والمواطن بالمفهوم الحديث للمواطنة كائن منفعل وفاعل في مجرى الحياة السياسية والإدارية والثقافية والاقتصادية، وحاضر إزاء مختلف التحديات والمشكلات التي يواجهها المجتمع.

"وفي أغلب البلدان العربية المعاصرة ما زال مفهوم المواطنة ومفهوم التربية على المواطنة من المفاهيم المحظورة نسبياً المغيبة في الوعي واللاوعي عند الإنسان العربي. وما زال الإنسان العربي اليوم في أغلب المجتمعات العربية يعيش وضعية الرعية لا وضعية المواطن". (وظفة، 2011)

وقد بينت الدراسات الجارية حول الأنظمة التربوية العربية أن هذه الأنظمة تشهد تراجعاً وتصدعاً كبيراً في مختلف مستوياتها ولاسيما في مستوى الممارسة الحقوقية والديمقراطية. وهناك تغييب كبير لمختلف المعاني والمفاهيم والقيم الديمقراطية، وهذا بالطبع يشمل مفهوم المواطنة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان وغيرها من المفاهيم الديمقراطية. وفي مجال الحياة الاجتماعية العامة نجد غياباً واضحاً للوعي بحقوق المواطنة وواجبات المواطن التي تتمثل في المسؤولية والإخلاص والمشاركة وحب الوطن. (وظفة، 2011)

كما أن مفهوم تربية المواطنة في الوطن العربي يطرق من زاوية ضيقة، سواء في التطبيق المنهجي، أو على نطاق البحث التربوي، فمن حيث التطبيق المنهجي لاتزال تربية المواطنة تقرر بمادة الدراسات الاجتماعية وليس ببرامج المؤسسات التعليمية ومناهجها، ولذلك لا تحظى ممارسة الانتخابات الطلابية ومشاركة الطلاب في القرارات التعليمية بالأهمية التي تستحقها في إكساب الطلبة مهارات المواطنة المتعددة، وهذه الممارسة انعكست على البحث التربوي العربي الذي ركز في كثير من دراساته على تحليل كتب الدراسات الاجتماعية للتعرف على درجة تضمينها قيم المواطنة وخصائصها. (المعمري، 2014، 47). وبذلك فإن التركيز في العالم العربي على ما يطلق عليه المواطنة الرمزية Symbolic Citizenship، والتي تهدف إلى بناء شعور وطني قائم على ترديد بعض المعلومات والعبارات والشعارات والأغاني، ولا يوجد توجه لبناء المواطنة النشطة أو المسؤولية Responsible Citizenship تركز على ممارسة الحقوق والقيم المدنية. وربما يعود ذلك إلى ضيق مفهوم المواطنة لدى مخططي ومصممي المناهج والمقررات.

وقد أجرى الشويحات ( 2003 ) دراسة هدفت إلى معرفة درجة تمثّل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة، والتعرف على أثر كل من الجنس، والمستوى التعليمي للوالدين ونوع المدرسة التي تخرج منها، ونوع الجامعة التي يدرس فيها، ومستواه الدراسي، وتحصيله الأكاديمي حيث تكونت عينة الدراسة من ( 1866 ) طالب وطالبة. وقد أظهرت النتائج أن تمثّل الطلبة لمفاهيم المواطنة كانت غير إيجابية بنسبة 62%، وأظهرت النتائج عدم تحديد مواقف الطلبة اتجاه قضايا المواطنة والمساواة والمشاركة السياسية.

وأوضحت دراسة مكروم، (2004) للتعرف على الأطر النظرية الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة، والتعرف على دلالات سلوك المواطنة النشطة وذلك في محاولة لفهم الضوابط الحاكمة لتمثيل قيم المواطنة لدى الشباب باستخدام المنهج الوصفي،

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المشكلات التي تعيق دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها وهي مشكلات تتعلق بأهداف التعليم الجامعي، والمنهج الدراسية، ومسئوليات أعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية.

وأجرى الشرقاوي (2005) دراسة للتعرف على مستوى وعي طلبة جامعة الزقازيق بقيم المواطنة والفروق بين الطلبة في الوعي من حيث التخصص و الجنس ومكان الإقامة ، باستخدام المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن هناك قصور في دور الجامعة في أداء هذا الوعي، وتنميته.

أما دراسة القطب (2006) للوقوف على دور الجامعة وآلياتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها ، ورصد معطيات القرن الحادي والعشرين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي فأوضحت أن الجامعة المصرية اليوم تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تعميق قيم الانتماء وتدنى دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها يرجع لعدة أسباب منها الجامعة نفسها وقدراتها الذاتية ، ومنها ما يتعلق بالطالب وإحساسه بالاعتزاز والإحباط. وأوضحت دراسة كل من السيد وإسماعيل (2010) للتعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات المعاصرة: أن الجامعة لا تسهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة، والحاجة لإعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من كافة جوانبها.

واستهدفت دراسة عمارة (2010) التوصل إلى السبل والآليات التي تسهم في تحسين دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابه، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن هناك قصور في قيام أستاذ الجامعة في تنمية قيم الانتماء والولاء.

وأوضحت دراسة المعمرى (2012) لبرنامج إعداد المعلمين بسلطنة عمان أن الطلبة المعلمين وأساتذتهم يوظفون بشكل محدود وبأساليب تقليدية تربية المواطنة في برنامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية، وهذا ما ينتج عنه لجوء المعلم إلى توظيف الأساليب التقليدية في العملية التعليمية عندما يبدأ عمله في التدريس، ووجود فجوة بين أهداف السياسة التربوية، ومتطلبات تدريس المواطنة في المدارس، وبين الممارسات التدريسية الواقعية في برامج إعداد المعلمين.

وأشارت دراسة العقيل والحياري، (2014) إلى دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتكوّنت عينة الدراسة من (371) عضو هيئة

تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية(جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)، وتم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك حاجة لتفعيل هذا الدور بصورة أكبر.

وأشارت دراسة المعمري، (2014، 39) لواقع التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربيّة. وتبنت الدراسة المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية في مجال المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربيّة. وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم المواطنة الذي يضمن داخل المناهج المدرسية لا يزال بعيداً عن المفهوم الحديث الذي يسعى إلى بناء مواطنين بمهارات تؤهلهم للمشاركة في صنع القرارات التي تتعلق بحياتهم، وتتيح لهم معرفة الدولة وأنظمتها وقوانينها ودورهم في تشكيلها، فالمضامين الموجودة في المناهج الحالية تركز فقط على جوانب تاريخية وجغرافية يتم تلقيها للطلبة، مما لا يساعد على تكوين شعور حقيقي بالمواطنة التي تدفع للمشاركة وتعمق الانتماء، وتعطي فرصاً لصقل هذه المهارات وممارستها، فالهدف هو تكوين مواطن موالٍ من دون وعي بدلاً من تكوين مواطن مسؤول وواعٍ.

وفي ضوء ما تقدم، يمكن أن نخلص إلى النقاط الآتية حول تربية المواطنة في الجامعات العربيّة:

1- لا يزال التعامل مع مفهوم المواطنة في النطاق الضيق، والنظر إليها على أنها مقررات دراسية أكثر منها ممارسات وأنشطة يقوم بها الطلبة، مما انعكس بدوره على النظرة للانتخابات والأنشطة الطلابية.

2- المقررات الجامعية المرتبطة بالمواطنة تركز على النواحي المعرفية النظرية، والجوانب التاريخية والجغرافية والتي يتم تلقيها للطلبة لا تساعد على تكوين شعور حقيقي بالمواطنة التي تدفع إلى المشاركة وتعميق الانتماء، وقلة الفرص لصقل هذه المهارات وممارستها في الحياة.

3- التركيز على المواطنة الرمزية عن طريق تقديم مجموعة من الحقائق والشعارات الوطنية أكثر من ممارسة المواطنة النشطة والمسؤولة، وممارسة الحقوق، والقيام بالواجبات.

4- الاعتماد على الطرق التقليدية وخصوصاً المحاضرة في تقديم المقررات المرتبطة بالمواطنة في التعليم الجامعي بدلاً من استخدام الأنشطة والممارسات في تعليم المواطنة ، والمشاركة الفاعلة في الحياة الجامعية.

## الاتجاهات العالمية المعاصرة في تربية المواطنة في التعليم الجامعي:

تعد الجامعات من أكثر قطاعات التعليم حساسية نحو التغيرات والتطورات العالمية والمحلية من جهة، ولأنها تحتل من الجامعات مكانة العقل من جهة أخرى، علاوة على أن الجامعة أهم مؤسسات التعليم العالي المعنية بإعداد القوى البشرية وتنمية معارفها وقدراتها وتطوير مهاراتها وخبراتها في ضوء معطيات العصر ومتطلباته وبخاصة لدى شباب الجامعة لما لهم من خصائص نفسية واجتماعية وسياسية (حوالة، 2008، 994) ويشير استقراء وتحليل الدراسات والأدب التربوي، إلى أن هناك العديد من الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة في التعليم الجامعي والتي تتضمن:

### 1- تبني مفهومي المواطن العالمي والقيم العالمية وانعكاساتها على تربية المواطنة:

نتيجة التغيرات العالمية التي مر بها العالم ، والتحويلات في الكثير من المفاهيم، والتي انعكست بدورها على مفهوم المواطنة، ومضامينه، صار هناك مواصفات عالمية تحدد هذا المفهوم، ومن أهمها الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة واحترام حق الغير وحرية، إضافة إلى الاعتراف بوجود ديانات مختلفة، وفهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة وفهم اقتصاديات العالم، فضلاً عن الاهتمام بالشؤون الدولية والمشاركة في تشجيع السلام الدولي إلى جانب المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف. (أبو حشيش، 2014، 1) ويتمثل دور تربية المواطنة في تكوين المجتمع الدولي في تسليح المواطن بالطرق والأساليب التي من خلالها يستطيع العيش مع جيرانه المحليين ويقدر على التآلف مع جيرانه الخارجيين في المجتمع الدولي. فمما لا شك فيه أن التربية على المواطنة العالمية تتطلب التربية على الديمقراطية والتعددية والالتزام الجماعي، وقبول الاختلافات الثقافية ومعالجة المشكلات ضمن منظور عالمي، وهي بهذا المعنى تهدف إلى خدمة المجتمعات الإنسانية كافة. (UNESCO, 2014, 5)

وبناء عليه تبرز الحاجة إلى تربية المواطن على الحياة في مجتمع يقوم على القيم الإنسانية العالمية مثل السلام والحوار والتسامح ورفض التعصب العرقي والديني والعقائدي. وبالمحصلة، فقد أصبحت تربية المواطنة في الألفية الثالثة ملزمة بإعداد المواطن العالمي الذي يتميز بالخصائص الآتية:

- 1) أن يكون قادراً على الاندماج مع الآخرين، يستمع إليهم ويتعلم منهم ومعهم.
- 2) أن تكون له علاقات شخصية مع أشخاص من دول أخرى.
- 3) أن يكون له زملاء وأصدقاء دوليين في مجال تخصصه أو عمله.

(4) أن يستطيع مناقشة الثقافات الأخرى بموضوعية ودون تحيز.  
(5) أن تكون له القدرة على التكيف الايجابي مع المواقف الجديدة، والقدرة على التصرف بفعالية مع الحالات الطارئة، ويندمج ويتعاطف مع أفكار ومشاعر الآخرين.

## 2- الحوار التربوي كأحد أساليب تربية المواطنة في المرحلة الجامعية:

تعد الجامعة مكاناً لحرية الفكر، ففي إطارها يتم النقاش والجدل وتبادل الأفكار، وفي الجامعة تبدأ الأسئلة والشكوك التي تدفع نحو محاولة البحث عن أجوبة وبراهين، وفي الجامعة تتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف أو إخفاء الصوت الآخر، بل الفكر يحسم بالفكر، وساحة الحوار تتسع لصراع الأفكار، والحوار يجب أن يتجه أولاً وقبل كل شيء بإقرار حق الآخر في التعبير، ومن ثم فإن فتح قنوات التعبير الحر أمام الطلاب من أجل الحوار البناء مع توجيه الحوار إلى نقطة الالتقاء والعمل المشترك، عمل من شأنه إثراء قيم المواطنة داخل المناخ الجامعي (عمارة، 2010، 71)، ويعد الحوار التربوي من أحسن الوسائل الموصلة لقيم المواطنة، لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والخاوف والقلق فأهميته تكمن في أنه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات (فرج، 2008، 510).

وهدف دراسة هنري (2007) Hanary إلى التعرف على تأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وأدوارهم في المجتمع الأمريكي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة واشتراكهم في الحوارات والمناقشات مع المعلمين واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها وإعدادهم للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة وتعليمهم الأسلوب الديمقراطي ساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

فالجامعة تقوم بدور هام في تنمية قيم المواطنة من خلال الحوار التربوي، والذي يهتم بتوظيف المعارف المشتركة بين أطراف الحوار، والقيم التي يتبناها كل طرف، وموقفه من الطرف الآخر ومهارات التواصل من إقناع، وتفاوض يتعامل ويتفاعل معها الطرفان أثناء الحوار، بقصد محو الاختلاف والصراع حول قضية ما. (حوالة، 2008، 994)

3- التركيز على أساليب التعلم النشط والأنشطة الطلابية في تربية المواطنة في الجامعات:  
هناك الكثير من الأهداف التي يتم تحقيقها من خلال الأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة، وتعد الأنشطة الطلابية مجالاً أساسياً لإثراء معلومات الطالب والخبرات العلمية وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتوفير حيز الأمان الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق بما يحقق تعميق قيم المواطنة. (القطب ، 2006 ، 344) كما أن اتحادات الطلاب من أشكال التنظيمات الطلابية التي تعمل على تنشئة الطلاب على مفاهيم السياسة وقيم المواطنة، وتأثيرها على قيم واتجاهات الطلبة، وخاصة المشاركين في أنشطتها. (مكروم، 2004، ص 92)

مما سبق، يجب العناية بالنشاط الطلابي، لما يحققه من توفير النمو المتكامل لشخصية الطالب، وتكوين الاتجاهات المرغوبة، ودعم العلاقات الإنسانية بين الكلاب، مما يؤدي لغرس قيم التعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية وحرية التعبير وغيرها ، وإعداد الطلاب للمواطنة السليمة وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم.

#### 4- تربية المواطنة والديمقراطية:

تتخذ الديمقراطية أشكالاً متعددة، فهي المساواة بين الأفراد وتهيئة فرص متكافئة لهم دون تمييز، وهي تكافل اجتماعي وعدالة اجتماعية، وحرية في الاعتقاد والقول والنشر. وتقوم الديمقراطية على ثلاثة ركائز أساسية هي: المواطنة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان وحياته، لذلك لا يمكن الحديث عن الديمقراطية من دون تعميق القيم الديمقراطية في سلوك المواطنين، أو من دون الآليات التي يتم من خلالها تأكيد هذه القيم، أو بناء المؤسسات التي تمارس من خلالها هذه الطريقة في الحياة. (صباغ، 2014)

إن من أهم مكاسب التربية الديمقراطية على المواطنة، أنها تصنع المجتمع الفعال والفرد المؤثر وتأسيساً على ذلك تصبح مهمة تربية المواطنة هي بناء الإنسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية مشاركة فعالة وحيوية. وعلى العكس من ذلك، فمن غير الديمقراطية يتحول المواطنون إلى أفراد عاجزين عن امتلاك مصيرهم، وغير قادرين على التأثير في حاضرهم.

#### - التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. تفعيل دور الجامعات في تنمية الانتماء الوطني لدى منسبيها، وذلك بإغناء الخطط الدراسية بمساقات تعزز القيم المواطنة الصالحة.

2. تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة الصالحة وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها من خلال المؤتمرات والندوات، والمقررات الدراسية.
- 3- تعزيز المواطنة من أعلى، أي من القيادات والإدارات الجامعية، من خلال إرساء القانون وتطبيق قواعد المحاسبية والرقابة، وتعزيز حقوق الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ودعم الحريات الأكاديمية، فهذا الشعور هو الضامن لتحقيق المشاركة الفاعلة في صنع القرار.
- 4- تعزيز المواطنة من أسفل من خلال تركيز الجامعات على إيجاد مواطن واعٍ ومسؤول ومتقبل للمشاركة ومؤمن بها، ويحترم القانون، ويمارس الحريات وفق ضوابطها التي حددها القانون.
- 5- إعطاء التربية من أجل المواطنة الأولوية في الأنظمة التعليمية العربية، لأنها تساعد على فهم المواطنة، وتؤسس للمهارات وتبني الاتجاهات التي تؤدي إلى بناء المواطنة من أسفل، وتساعد على إعداد مواطن مستنير قادر على المشاركة بوعي ومسؤولية.
- 6- إدماج التربية من أجل المواطنة في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، بما يعزز برامجها في المجتمع.
- 7- دعم قيم المواطنة من خلال الحوار التربوي كركيزة لإعداد المواطنة النشطة الإيجابية في المجتمعات الديمقراطية، ودعم ثقافة الحوار تقوم به كل المؤسسات التعليمية.
- 7- الاهتمام بالثقافة السياسية بما ينمي لدى النشء مهارات التعامل الواعي مع قضايا المجتمعات العربية.
- 8- التأكيد على الثقافة القانونية والتي تشمل الواجبات والحقوق للمواطنين وبعض القوانين والنظم الوطنية والدستورية المنظمة للحياة المدنية للمجتمعات العربية.
- 9- خلق مناخ جامعي داعم لقيم المواطنة لدى الطلبة، وللثقافة العربية والمحلية ومتوakباً مع التطور المعرفي، وأن يقوم على الشفافية والعدالة والإيجابية.
- 10- تكوين فرق للبحث من مختلف الأساتذة بالتعاون مع الجامعات الأخرى، يوظفون بمهمة البحث في مسائل السلم الأهلي والوئام الاجتماعي، واقتراح السبل الكفيلة بإعادة تماسك المجتمع ووحدته .
- 11- تشجيع الأنشطة والأيام التطوعية لطلبة الجامعة حتى يتعودوا على البذل والعطاء للوطن والمجتمع دون مقابل.

12- مراجعة وتحديث المقررات المرتبطة بقيم المواطنة في الجامعات بحيث تعكس قيم المواطنة، ومفاهيم المساواة وضوابط الحرية، بحيث يجب أن تركز على ممارسة مهارات المشاركة الفعالة.

13- تعزيز مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلبة في المناسبات الدينية والوطنية التي تحيي في نفوس الطلبة معاني التضحية والعطاء وقيم المواطن.

14- تعديل لوائح الاتحادات الطلابية بحيث تعطي مسؤوليات وصلاحيات أكثر للطلبة، وتساعد على تكوين شخصية مستقلة للطلاب تمكنه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات.

### - قائمة المراجع:

#### أولا / مراجع باللغة العربية:

- 1- ابن منظور (1994). لسان العرب ، دار المعارف ، بيروت .
- 2- أبو حشيش، بسام (2010). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، 14(1) 65-67.
- 3- الهواشي، السيد عبد العزيز (2000). القيم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر "التربية والتعددية الثقافية من مطلع الألفية الثالثة"، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية.
- 4- الجبوري، ظاهر محسن هاني الجبوري (2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد (1): 30- 54.
- 5- السيد، عبد الفتاح جودة، واسماعيل، طلعت حسين (2010). دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 66، الجزء الثاني.
- 6- الشويحات، صفاء (2003). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، أطروحة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان:الأردن.
- العاجز، فؤاد (2006). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية، 15(1)، 89-123.

- 7- العقيل، عصمت حسن والحيارى، حسن أحمد (2014). دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4.
- 8- القحطاني، عبد الله بن سعيد آل عبود (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 9- المعمرى، سيف بن ناصر بن على (2014). التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 38-61.
- 10- المعمرى، سيف (2006). تربية المواطنة: توجهات وتجارب عالمية في إعداد المواطن الصالح ، سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد.
- 11- المعمرى، سيف (2012). المواطنة في سلطنة عمان، ورقة بحثية مقدمة إلى الحلقة النقاشية "تعزيز قيم المواطنة في نفوس النشء ، مجلس الدولة، سلطنة عمان، 16-17 إبريل 2012.
- 12- المعمرى، سيف (2008). المواطنة : رواية عمانية ، سلطنة عمان :مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان.
- 13- أمين معلوف (2011). الهويات القاتلة، ترجمة نهلة بيضون، بيروت، دار الفارابي.
- 14- بهاء الدين، حسين كامل (2000). الوطنية في عالم بلا هوية، القاهرة، دار المعارف.
- 15- حوالة، سهير محمد (2008). الجامعة وتعميق ثقافة الحوار في ضوء تداعيات صراع الحضارات دراسة تحليلية، مجلة البحث التربوي ، العدد الأول، الجزء الثاني، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 1.
- 16- داود، عبد العزيز (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (30). 252-282.
- 17- صباغ، على، (2014). نحو عصر جديد في تربية المواطنة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني، مركز جيل البحث العلمي، المغرب.
- 18- عليمات، صالح (2005). دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بدعم من المجلس الأعلى للشباب، مركز إعداد القيادات الأردنية، الأردن.

- 19- الكواري ، علي خليفة. (2001). مفهوم المواطنة في الدولة القومية. مجلة المستقبل العربي ، عدد 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .
- 20- عمارة، سامي فتحي عبد الغني.(2010). دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية "جامعة الإسكندرية نموذجاً" ، مجلة مستقبل التربية العربية ، 64(17)، 5-122.
- 21- غيث، محمد عاطف وآخرون (1995). قاموس علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 22- فرج، هاني عبد الستار (2004). التربية والمواطنة: دراسة تحليلية، مستقبل التربية العربية، المجلد (10)، العدد (35).
- 23- القحطاني، عبد الله (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 24- القطب، سمير عبد الحميد (2006). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (60).
- 25- الهاجري، فيصل (2007). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت بقيمة لمواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 26- مكروم، عبد الودود (2004). الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، 10(33)، 33-76.
- 27- ناصر، إبراهيم (2002). المواطنة، ط 1، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، عمان.
- 28- وطفة، على أسعد (2011). التربية على الاستبداد في العالم العربي: هل يأتي زمن التربية على المواطنة؟، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية.
- 29- وطفة، على أسعد.(2003). نسق الانتماء الاجتماعي وألوياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقارنة سوسولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلس النشر العلمي في الكويت، العدد 108، 120-145.
- 30- وطفة، على أسعد.(2006). التربية على المواطنة في عالم متغير، مجلة الطفولة العربية، المجلد السابع، العدد 26، 102-109.
- 31- يسين، السيد(2005). الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي، ط 1 ، دار ميريت ، القاهرة .

ثانيا/ مراجع باللغة الأجنبية:

- 32-Annette, J., and T. McLaughlin (2005). *Citizenship and Higher Education in the UK. In Citizenship and Higher Education: The Roles of Universities in Communities and Society*, J. Arthur and K. E. Bohlin, eds., Oxon: RoutledgeFalmer.
- 33-Biesta, G., and R. Lawy (2006). *From Teaching Citizenship to Learning Democracy: Overcoming Individualism in Research, Policy and Practice. Cambridge Journal of Education* 36, 63–79
- 34-Bollinger, L. C. (2003). *The Idea of a University. Wall Street Journal*, 15 October.
- 35-Coates, Hamish & McCormick, Alexander (2014). *Engaging University Students. U.S.A., Springer.*
- 36-H., Marshall T. (1950). *Citizenship and Social Class. Cambridge: Cambridge University Press.*
- 37-Hanray, Magick (2007). *Post 16 citizenship in colleges an introduction to effective practice, Learning and skills net work, United States.*
- 38-Harkavy, Ira. (2006). *The Role of Universities in Advancing Citizenship and Social Justice in the 21st Century, Education, Citizenship and Social Justice, Vol 1(1),5–37*
- 39-Krager, T. (2004). *The influence of an organizational citizen role identify on organizational citizenship behavior, University of South Florida, DAI.*
- 40-Lister, Ruth (1997). *Citizenship: Towards a Feminist Synthesis, Feminist Review, no. 57, 28.*
- 41-Manza, Jeff & Sauder, Michael, (2009). *Inequality and Soceity, W.W. Norton Co, New York.*
- 42-Matsuda, N. (2013). *Higher Education for ‘Citizens’: Universities in Citizenship Education. Journal of Law and Political Science* 40, 453–89.
- 43-Matsuda, Noritada (2014). *Can Universities Supply Citizenship Education? A Theoretical Insight, Japanese Ppolitical Science Review* 2, 89–110
- 44-Oldfield, Adrian (1990). *Citizenship and Community: Civic Republicanism and the Modern World .London: Routledge.*
- 45-Parker, W. C. (2001). *Educating Democratic Citizens: A Broad View. Theory into Practice* 40, 6–13.
- 46-Patrick, J. J.( 2003). *Teaching Democracy. ERIC Digest, ED480420.*
- 47-Ross, E. W. (2004). *Negotiating the Politics of Citizenship Education. PS: Political Science & Politics* 37,249–51.
- 48-UNESCO (2014). *Global Citizenship Education Preparing learners for Creating the challenges of the twenty-first century. Paris.*